ردمد
٢٥١٨-٩٣٧١
ردمد الالكتروني
٢٥١٨-٩٣٦٠

ديوان الوقف الشيعي
العتبة العباسية المقدسة
قسم الشؤون الفكرية والثقافية
مركز الدراسات الافريقية

مجلة دراسات افريقية

مجلة فصلية محكمة
تعنى بشؤون القارة الافريقية
تصدر عن مركز الدراسات الافريقية

العدد
الواحد والعشرون
المجلد الثاني
جمادى الآخرة ١٤٤٧ هـ
كانون الأول - ٢٠٢٥ م

المجلد الثاني
العدد الحادي والعشرون

مجلة دراسات إفريقية

جمادى الآخرة ١٤٤٧هـ
كانون الأول ٢٠٢٥م

volume 2
Issue 21

Journal of African Studies

Jumada al-Thani 1447
December . 2025

المحتويات

دور قوات حفظ السلام في إفريقيا (كوت ديفوار (ساحل العاج) انموذجاً)	مهند عبدالواحد النداوي اسراء محمد حيدر البهادلي	٢٣
علاقات تشاد الخارجيَّة وأثرها على الوضع الداخلي ١٩٦٠- ١٩٨٨	أياد عبد الرحمن شيحان الركابي	٥٩
الدور المتنامي للشركات الأمنية غير الحكوميّة في إفريقيا جنوب الصحراء في إطار صراع النفوذ بين القوى الإقليمية والدولية.	مايسة خليل حسن السيد	٩١
من الجغرافيا إلى السياسة: تشكّل نظام الأبارتهايد وجدلية العرق في جنوب إفريقيا(١٦٥٢- ١٩٩٤)	هديل عباس حمد	١٦٣
نهر النيل وأثره على المجتمع في بلاد النوبة (٥٠٠-١٧٠٠م)	رأفت عبد الناصر فتحي أحمد	١٩٣
التعليم في سيراليون خلال مدة الاستعمار البريطانيّ ١٨٠٨ ـ ١٩٦١	أحمد مظهر جلعوط الهلالي	٢٤١

المجلد الثاني
العدد الحادي والعشرون

مجلة دراسات إفريقية

جمادى الآخرة ١٤٤٧هـ
كانون الأول ٢٠٢٥م

volume 2
Issue 21

Journal of African Studies

Jumada al-Thani 1447
December . 2025

اللغة العربيَّة وتحديات التخطيط اللغوي في السياسة التعليمية النيجيريَّة	أحمد غربا	٢٨٧
دور المرأة السنغاليَّة في مقاومة الاحتلال الفرنسيّ: "اندَتِي يَالَّا امْبُوْجْ" و "آلِنْ سِتُّيي جَاتَ" نموذجا (خلال الفترة الممتدة من عام ١٨٤٧ إلى عام ١٩٤٤)	إبرا جوف	٣١٥
صدى الاستعمار الفرنسيّ في أدب غرب إفريقيّا المعبَّر عنه بالعربيَّة (دراسة حالة السنغال ومالي) خلال القرن العشرين: مسح عام لمواقف الأدباء	إبرا جوف	٣٣٧
اللُّغة العربيّة وقضايا توطيد العلاقات العربيّة الإفريقيّة	هداية تاج الأصفياء حسن البصري	٣٥٧
شخصية العدد: هاستينغز كاموزو باندا	بسام رضا محمد	٣٨١
عرض كتاب: دور الفولانيين ودولتهم في دخول الإسلام ونشر معارف أهل البيت عليهم السلام في غرب أفريقيا	محمد تقي المبارك	٣٨٩

التعليم في سيراليون خلال مدة الاستعمار البريطانيّ

١٨٠٨ ـ ١٩٦١

مجلة دراسات إفريقية

Journal Homepage: http://studies.africansc.iq/
ISSN: 2518- 9271 (Print) ISSN: 2518- 9360 (Online)

التعليم في سيراليون خلال مدة الاستعمار البريطانيّ ١٨٠٨ـ١٩٦١

م.د. أحمد مظهر جلعوط الهلالي
المديرية العامة للتربية في محافظة بابل
ahmedalhelale644@gmail.com

تاريخ الاستلام:
٢٥/ ١٠/ ٢٠٢٥
تاريخ القبول:
٣٠/ ١٠/ ٢٠٢٥
تاريخ النشر:
١/ ١٢/ ٢٠٢٥

ملخص البحث:

تأخذ هذا الدراسة تطور التعليم في سيراليون منذ الحقبة الاستعمارية وحتى منتصف القرن العشرين، ويناقش البحث سياسة التعليم الاستعماري في سيراليون بدءاً من بناء أول مدرسة في عام ١٨٠٩، ومن الضروري أن نتعرف على خلفية البنية الاجتماعية في سيراليون، للمساعدة في فهم سلوكيات ومواقف طلاب المدارس والجامعات خلال مدة الاستعمار، إذ يمكن للنظام التعليمي أن يحدد المواقف الاجتماعية والسياسية للمجتمع في البلدان النامية مثل سيراليون، ولأن التعليم يُنظر إليه على أنه أمر بالغ الأهمية لعملية التحديث والتغيير، فإن هذا البحث مهماً للغاية في تطور سيراليون على المستوى السياسي والاجتماعي والثقافي خلال مدة الاستعمار البريطانيّ، إذ عُد التعليم في العديد من البلدان العالم المحور الرئيس لعملية التنمية والأداة الرئيسة في تحويل الهياكل الاجتماعية، وإثارة أو تسريع النمو الاقتصادي، وتحديد الأنماط السياسية في المستقبل، ومن المناسب دراسة تأثيرات التعليم على ديناميكيات التغيير، وخاصة في البلدان النامية الخاضعة للاستعمار، وعلاوة على ذلك، فمن الضروري أن نفهم كيف يتطور المواطنون الذين تلقوا تعليماً حديثاً، وأصبحوا جزءاً من الطبقة المثقفة في مجتمع خاضع للسيطرة الاستعمارية، ولأن البنية التعليمية في أي بيئة تتأثر بالتطور التاريخي للبلاد، فإن الكثير من ذلك التطور التعليمي في سيراليون مرتبط ومشبع بالاستعمار البريطانيّ .

الكلمات المفتاحية:

التعليم التبشيري، سيراليون، فريتاون، الجمعية الكنسية التبشيرية، كلية فروا باي، مدرسة باشيا، عبيد الكريول.

المجلد الثاني العدد (٢١)
شهر جمادى الآخرة - ١٤٤٧هـ
كانون الأول ٢٠٢٥م

Education in Sierra Leone during British Colonial Rule 1808 - 1961

Ahmed Mazhar Jalout Al-Hilali
Ministry of Education
Babylon Directorate of Education
ahmedalhelale644@gmail.com

Received:
25/10/2025
Accepted:
30/10/2025
Published:
1/12/2025

Keywords:
Missionary education, Sierra Leone, Freetown, Church Missionary Society, Froa Bay College, Bashia School, Creole slaves.

Journal of African Studies
volume (2)
Issue (21)
Jumada al-Thani 1447 H

Absrract

This study examines the evolution of education in Sierra Leone from the colonial era through the mid-20th century. This research discusses colonial education policy in Sierra Leone, and it is crucial to understand the background of Sierra Leone's social structure and educational development. This understanding aids in comprehending the behaviors and attitudes of school and university students in Sierra Leone during the colonial period, as the educational system can shape the social and political attitudes of youth in developing countries like Sierra Leone. Because education is seen as critical to the process of modernization and change, this research is highly significant for Sierra Leone's political, social, and cultural development. In many countries worldwide, education has been considered the main axis of the development process and the primary tool for changing attitudes, transforming social structures, stimulating or accelerating economic growth, and defining new political patterns.

المقدمة:

تشكل مدة الاستعمار البريطانيّ في سيراليون ١٨٠٩ـ ١٩٦١ مرحلة محورية في تطور التعليم في سيراليون، إذ كانت البعثات التنصيرية هي الرائدة في تأسيس المؤسسات التعليمية وتوفير التعليم للسكان المحليين ولاسيما العبيد الكريول، ففي اوائل القرن التاسع عشر شهدت فريتاون تأسيس أولى المدارس من قبل الجمعية الكنسية التبشيرية، كان الهدف الأساس من التعليم في تلك المرحلة هو نشر المسيحيّة في المنطقة، وإنشاء جيل جديد يدين للكنيسة بالولاء المطلق، استمرت سيطرة الكنيسة على التعليم في سيراليون حتى عام ١٨٢٧، فقد شهد هذا العام تأسيس كلية فروا باي وهي إحدى أقدم مؤسسات التعليم العالي في غرب إفريقيا، أصبحت الكلية مركزاً للتعليم العالي، وقدمت دورات في الفنون واللاهوت والعلوم، ولعبت دوراً حيوياً في تخرج المدرسين والموظفين، اصبحت كلية فروا باي في عام ١٨٧٦ تابعة لـجامعة دورهام البريطانيّة، وبعد تلك المدة بدأت سياسة الحكومة البريطانيّة بوضع سياسات تعليمية استعمارية وإقرار القوانين واللوائح لتنظيم عمل المدارس، ومن الجدير بالذكر أن التعليم ظل يواجه تحديات كبيرة، مثل نقص التمويل وعدم توفيره لجميع فئات المجتمع، وخاصة في المناطق الريفية، وفي مرحلة لاحقة بدأت الحكومة البريطانيّة بتقديم الدعم المالي وفرضت سياسة تعليمية تخدم مصالحها، إذ كان النظام التعليمي في سيراليون مصمماً على غرار النموذج البريطانيّ، مع التركيز على اللغة الانكليزية والمناهج الاوربية، بهدف إعداد طبقة من الأفارقة العبيد والمحليين المتعلمين للعمل في الادارة الاستعمارية كموظفين ومدرسين وكتبة، وهذا النظام خلق فجوة بين المتعلمين وغير المتعلمين، وأسهم في تشكيل نخبة موالية للحكم البريطانيّ استمرت حتى بعد الاستقلال عام ١٩٦١، وقد جاء البحث بأربعة محاور رئيسية، تناول المحور الأول منها بدايات التعليم في سيراليون وسيطرة الكنيسة عليه، بينما ناقش المحور الثاني ارتباط التعليم بالسياسة الاستعمارية البريطانيّة، وجاء الثالث والرابع لتحليل المراسيم والتشريعات البريطانيّة الهادفة إلى تطوير التعليم في سيراليون، واعتمدت

الدراسة على مجموعة من الوثائق البريطانيّة والمصادر الإنجليزية لتتبع التطور التاريخي للمسيرة التعليمية في البلاد.

الموقع والاهمية الجغرافية .

تقع جمهورية سيراليون في الجزء الجنوبي الغربي من قارة إفريقيا، وتحديدًا بين خطي عرض ٥٥ ,٦ و ١٠ درجات شمال خط الاستواء، وخطي طول ١٠ و١٨ ,١٣ درجة غربًا، يحدها من الشمال والشمال الشرقي جمهورية غينيا[١]، ومن الجنوب والجنوب الشرقي جمهورية ليبيريا، بينما يحيط بها من الغرب والجنوب الغربي المحيط الأطلسي بساحل يبلغ طوله ٣٣٥ كيلومتراً، إذ تبلغ المساحة الكلية لسيراليون ٧٢ ألف كيلومتر مربع، وعاصمتها فريتاون، نظرًا لموقعها الجغرافي، تعد سيراليون جزءًا من المنطقة الانتقالية بين الإقليم الاستوائي والإقليم السوداني[٢].

تتمتع سيراليون بأهمية جغرافية استراتيجية كبيرة في القارة الإفريقيّة، يعود ذلك لعدة عوامل، أبرزها طول سواحلها الممتدة على المحيط الأطلسي، والذي يمنحها أهمية اقتصادية وعسكرية متميزة، فبفضل موقعها، تستطيع سيراليون التحكم في الجزء الجنوبي الغربي من المحيط الأطلسي، لا يقتصر الأمر على ذلك، بل يُعد المحيط الأطلسي في هذه المنطقة ممرًا حيويًا لناقلات النفط[٣]، مما يضيف بعدًا استراتيجيًا آخر لموقع سيراليون، علاوة على ذلك، يشكل موقعها منفذًا رئيسيًا لتصدير ثروات الدول المجاورة، خاصةً ليبيريا وغينيا، إلى الأسواق العالمية[٤]،من ناحية الشكل الجغرافي،

(1) Henry Seddall, The Date of the Message From Sierra Leone, Hatchards, Piccadilly, London,1874, PP.816-.

(2) Adeokun Lawrence Adefemi , Aspects of the population Geography of the western area, Sierra Leone, Durham University,1970, PP. 22-28.

(3) John D, Hargreaves,. Prelude to the Partition of West Africa, London, 1966, P. 77 .

(4) J. J. Crooks, Colony OF Sierra Leone, Frank Cass And Company,

تتميز سيراليون بكونها مستديرة تقريبًا، حيث لا يبعد أي جزء منها عن ساحل المحيط الأطلسي بأكثر من ٢٨٩ كيلومترًا[١].

أولاً: بداية التعليم الارساليات والتنصير المسيحيّ في سيراليون.

كان التعليم منذ نشأته في سيراليون مرتبطاً ارتباطاً وثيقاً بالتنصير المسيحيّ، إذ كانت الكنائس مؤسسات دينية وتعليمية في الوقت نفسه، فكان مبنى الكنيسة يخصص للعبادة، في ايام الآحاد وللتعليم في باقي أيام الاسبوع[٢]، وعلى ذلك كانت الكنائس هي الواسطة في نقل الثقافة الغربية الى المجتمع الإفريقيّ، بدأ تاريخ التعليم الرسمي القائم على المسيحيّة في سيراليون في أواخر القرن الثامن عشر مع تأسيس فريتاون(اقليم الحرية) في عام ١٧٨٧ كموطن للعبيد المحررين[٣]، إذ تم أنشاء اول

London ,1972. P.8.

(1) Joe .A. D. Alie , A new history of Sierra Leone, St. Martin's Press, New York,1988, P.5.

(2) Catherine Bolten , A Great Scholar is an Overeducated Person Education and Paracticesof Uncertainty in Sierra Leone. Journal of Anthropological Research .Vol 71 ,March 2015, P. 27.

(٣) الافواج التي قدمت للاستيطان في مستعمرة فريتاون يطلق عليهم اسم فوج السود التعساء، وقد وصل الى المستعمرة قرابة ٤٠٠ عبد محرر برفقتهم ٦٠ رجلاً وامرأة من البيض، كانوا يعيشون في بريطانيا دون عمل ولا مأوى بعد ان صدر قرار لورد مانسفيلد بتحريرهم عام ١٧٨٧ وجاء في اعقابهم الفوج الثاني في عام ١٧٩٢، وهو فوج نوفاسكوشيا وكان يتالف من السود الامريكيين الذين حاربوا في صف بريطانيا في اثناء حرب الاستقلال الامريكية، وبعدها وصل فوج المارون عام ١٨٠٠ وكانوا يعيشون في جزيرة جمايكا بجزائر الهند الغربية، وقد تكون في سيراليون من تلك الافواج ومن سلالتها مجتمع الكريول الذي اعد نفسه ارستقراطيا بالنسبة لأهالي البلاد الاصليين. للمزيد من التفاصيل ينظر:

Arthur Thomas Porter, The Development of the Creole Society of Freetown, Sierra Leone, Boston University, Dissertation, Doctor of Philosophy, 1960؛ Roger Anstey ,The Atlantic Slave Trade and British Abolition 1760 - 1810,

المدارس التابعة للكنيسة في فريتاون عام ١٧٨٧ لتعليم عبيد الكريول[١].

وفي عام ١٧٩٢ انشئت شركة سيراليون[٢] مهمتها نقل العبيد الى فريتاون، ونشر المدنية في تلك الجهات، وانعاش التبادل التجاري، وعند وصول الشركة تم تعيين زاكاري ماكولاي (Zachary Macaulay)[٣] حاكمًا على المستوطنة، ومنذ ذلك التاريخ وحتى أوائل القرن العشرين، كانت أنشطة المبشرين المسيحيّين تحتل العملية التعليمية في المنطقة، إذ وصل مستوطنون جدد من نوفاسكوشيا (Nova Scotia) في عام ١٧٩٢[٤]، وأحضروا معهم ستة معلمين باتيستانيين، سعوا إلى كسب النفوس

Humanities Press, New Jersey 1975, PP 52 - 70.

(1) Catherine Bolten , A Great Scholar is an Overeducated Person Education and Paracticesof Uncertainty in Sierra Leone. Journal of Anthropological Research .Vol 71 ,March 2015, P. 27.

(2) Thomas Clarkson, History Progress and achievement The Abolition, British Parliamentarian, John W. Parker, West Strand, London,1999, P.492.

(٣) زاكاري ماكولاي: ولد في اسكتلندا عام ١٧٦٨ تلقى تعليماً اولياً وفي سن السادسة عشرة أُرسل إلى جامايكا حيث عمل محاسباً ثم اصبح مدير لاحدى مزارع قصب السكر. وبقي في جامايكا لمدة خمس سنوات، واكتسب كراهية العبودية التي حددت العمل الرئيس في حياته في قضية إلغاء العبودية ثم عُين لإدارة مستعمرة سيراليون، على الساحل الغربي لإفريقيا، وقضى هناك معظم السنوات من ١٧٩٠ إلى ١٧٩٩، وكان حاكماً للمستعمرة في الخمس سنوات الأخيرة عام ١٨٠٢ تولى رئاسة تحرير الجريدة الإنجيلية المسيحيّة واستمر في هذا المنصب حتى عام ١٨١٦وفي عام ١٨٢٣، أسس صحيفة لندن التي اضطلعت بجزء كبير، وربما الأعظم، من عمل حملة تحرير العبيد توفي في الثالث عشر من ايار عام ١٨٣٨. للمزيد ينظر:
Thomas Pinney, The Letter of Thomas Babington Macaulay , Vol. 1, Cambridge University Press, London , 1974 , PP. 31 – 32.

(٤) هاجر فوج نوفاسكوشيا من كندا وهم عبيد مقاتلون ضمن صفوف القوات البريطانيّة في الحرب الامريكية البريطانيّة ١٧٧٥-١٧٨٣، وعدتهم الحكومة البريطانيّة بإعطاء كل فرد عشرين فدانا لكن الحكومة البريطانيّة لم تفِ بوعودها، فدعاهم كلاركسون قائد السفينة التي اقلتهم الى سيراليون الى قبول خمس ما وعدوا به . للمزيد من التفاصيل ينظر:

للمسيحية في المستوطنة، وعندما عاد الحاكم زاكاري ماكولاي إلى بريطانيا في عام ١٧٩٩، اخذ معه واحدًا وعشرين فتى وأربع فتيات من المستوطنة لأهداف التعليم، وكان العديد من هؤلاء أطفالًا لزعماء افارقة، تلقوا تعليمهم سابقًا في مدارس شركة سيراليون، شعر الحاكم بضرورة الابتعاد تمامًا عن التأثيرات القبلية، إذ أراد للتعليم أن يحقق غرضه الخاص[١]، وتعهد زاكاري بمتابعة الطلاب، وتقديم تقرير عن تقدمهم من وقت الى اخر، وتم تعين مدرس خاص لهم والذي شغل هو وزوجته منزل زاكاري مع الأطفال، لتعليمهم اللغة الإنكليزية والكتابة والحساب وتعاليم الكتاب المقدس والفنون والصناعة[٢]، إذ تمت تنمية المواهب التي يمتلكونها من خلال نطاق أوسع من التعليم، بحيث يمكنهم تدريجيًا من الارتقاء إلى مواقف الثقة في المستعمرة[٣].

جاءت أولى الخطوات التي اتخذتها الحكومة البريطانيّة لاحتلال المستعمرة هي إنشاء المؤسسة المسيحيّة على جبل ليستر، على بعد ثلاثة أميال تقريبًا من فريتاون، حيث مُنحت ١١٠٠ فدان من الأرض لجمعية التبشير الكنسية (The Church Missionary Society)[٤] تميزت المنطقة بانها كانت اكثر ارتفاعاً من باقي الاماكن

P. C. Lloyd, Africa in Social Change" Changing Traditional Societies in the Modern World", Cox & Wyman Ltd, London, 1973. P.53; Ruma Chopra, , Almost at home Maroon Bean Slavery and freedom In Jamaica, Nova Scotia, And Sierra Leone, New Haven , London ,2018,P .83. OP. Cit, PP. 90 - 100.

(1) Ingham, E. G., Sierra Leone After a Hundred Years, 1st ed., Seeley and Co. Limited, London, 1894,P.178.

(2) Ibid.

(3) Ingham, E. G., Sierra Leone After a Hundred Years, 1st ed., Seeley and Co. Limited, London, 1894,P.178.

(٤) جمعية البعثات الكنسية التبشيرية: كان اسمها الأصلي جمعية البعثات إلى إفريقيا والشرق كان المؤسسون ينتمون إلى الجناح الإنجيلي للكنيسة الأنجليكانية وكان من بينهم العديد من أعضاء

للوقاية من الأمراض والأوبة[١]، وأصبحت جمعية التبشير الكنسية في سيراليون نشطة في إنشاء المدارس الابتدائية في المستعمرة[٢].

بدأت جمعية التبشير الكنسية في بريطانيا بإرسال رجال الدين البيض إلى فريتاون وبمساعدة المسيحيّين من نوفا سكوشا، ركزوا على تعليم الأفارقة المحررين التعاليم المسيحيّة[٣]، لكن نظراً لعدم إمكانية شركة سيراليون في الاستمرار في حكم المستعمرة ودعم الجمعية التبشيرية، تولت الحكومة البريطانيّة أمر إدارة المستعمرة، وأصبحت من ضمن مستعمرات التاج البريطانيّ منذ عام ١٨٠٨[٤].

طائفة كلابهام، مثل ويليام ويلبرفورس، جون فين، هنري ثورنتون، تشارلز سيميون وجيمس ستيفن وتشارلز غرانت وزخاراي ماكولاي. تلقت الجمعية مساهمات من عدد كبير من المؤيدين وتمكن من إرسال المبشرين العلمانيين ورجال الدين إلى العديد من البلدان والمناطق: مثل غرب إفريقيا عام (١٨٠٤)، نيوزيلندا (١٨٠٩)، الهند (١٨١٤)، سيلان (١٨١٨)، القسطنطينية (١٨١٩)، أمريكا الشمالية (١٨٢٢)، مصر (١٨٢٦)، جزر الهند الغربية (١٨٢٦وجنوب إفريقيا (١٨٣٧) والصين (١٨٤٤) وفي الثاني عشر من نيسان ١٧٩٩ تم تشكيل الجمعية الكنيسة التبشيرية في اجتماع عقد في لندن حضره ١٦ من رجال الدين وتسعة أشخاص عاديين. للمزيد ينظر :
Church Missionary Society Archives , Church Missionary Society Records, 17991914- , New South Wales State Library , London , 1960 , P. 4 .

(1) D. L . Sumner , Education in Sierra Leone , Government of Sierra Leone , freetown , 1963 , P. 13 .

(2) Metzger. Tuboku A, EHistorical sketch ofthe Sierra Leone grammar school. 18451935-. Daily Guardian Printing Press. 1959, P. 49.

(3) Daniel J.Paracka. Jr, History of International Education at Fourah Bay College, Freetown, Sierra Leone, Taylor & Francis Books, New York London, 2003,P.26.

(4) H. C. P, Calculation of the number of slaves who were captured And convicted in Sierra Leone, January 5th 1814 to January 5th 1824, Colonies Department , May 26, 1825, PP.3 - 5. ;Herbert. S. Klein, OP.Cit, P. 188; Edith F. Hurwitz, OP.Cit, P.37.

والجدير بالملاحظة أن سياسة بريطانيا الاستعمارية آنذاك، كانت تنطوي على عدم التدخل المباشر في المناطق والبلدان التي ترغب في استعمارها، بل كانت تشجع بعض الشركات التجارية بإعطائها حق امتياز التجارة، وتتولى تلك الشركة تمهيد الطريق للحكومة البريطانيّة لاحتلالها واستعمارها في المستقبل.

تحولت مستعمرة فريتاون الى مركزٍ لاستقبال العبيد بعد قرار الغاء تجارة الرقيق[١] فأقدمت السلطات البريطانيّة على مصادرة ومنع التجار والسفن التي تشتغل بتجارة الرقيق، فقد أصبحت فريتاون قاعدة لمناهضة العبودية [٢]وقد لجأ الاستعمار البريطانيّ الى الربط بين تلك العناصر المختلفة بنشر المسيحيّة، وتعليمهم اللغة الانكليزية، لاستخدامها لغةً مشتركةً بينهم[٣].

بعد تلك التطورات في إدارة المستعمرة، باشرت جمعية البعثات الكنسية التبشيرية ببناء المدارس في فريتاون، وفي القرى للأطفال المولدين في المستعمرة، الذين لم تكن الحكومة توفر لهم اي مخصصات مالية، شكلت تلك المدارس النواة الاولى للتعليم، ومن اهم المدارس التي انشئت على يد الجمعية الكنسية مدرسة باشيا (Bashia School) عام ١٨٠٨ في فريتاون[٤]، وقد توصلت جمعية التبشير الكنسية

(1) H. C. P. P, Sierra Leone Captured Slaves, Returns of the Number of Slaves Captured, and brought into Sierra Leone ,and Emancipated there, in each Year, since the its of January 1808, 27 May 1829,PP 255 - 275.

(2) Emma Christopher, Freedom In white and black A lost story of the illegal slave trade and Its world heritage, University of Wisconsin Press, London,2018, P.12.

(3) Daniel B. Domingos da Silva, The Atlantic Slave Trade from the West Central Africa, 1780 - 1867 , Cambridge University Press, New York, 2017, P.143.

(4) F. H . Hilliard , Ashort History of Education in British West Africa , Thomas Nelson sons Lted , London , England , 1957 , P. 3 .

إلى اتفاق مع الحكومة البريطانيّة، وافقت بموجبه على تحمل مسؤوليتها، على رعاية وتعليم ٢٠٠ من الأطفال الذين تم تحريرهم من سفن العبيد، على أن تدعم الكنيسة سياسة الحكومة في المستعمرة[١]، وكانوا في البداية مخصص لهم جنية استرليني سنوياً لكل طفلا، وبعد رعاية الجمعية تم تخصيص ٢٠٠ جنيه استرليني لكل طفلٍ سنوياً، يجمع من صندوق الصدقات والتبرعات[٢] ،توفي العديد من الأطفال، وخاصة الفتيات، بسبب آثار المصاعب التي عانوا منها على متن سفن العبيد التي تحرروا منها، كما هاجم الجدري المؤسسة وتسبب في وفاة عدد من الاطفال[٣].

شهدت مستعمرة فريتاون تحولاتٍ مهمةً في مجال التعليم، وخاصة فيما يتعلق بدخول البنات إلى المدارس، مما يمثل خطوة إيجابية نحو تحقيق المساواة بين الجنسين في التعليم:

جدول رقم (١) يوضح عدد طالبات مدرسة باشيا ١٨٠٩ : [٤].

الاسم	الانتماء	العرق/ الأصل	الملاحظات
ماريا بانيتفوري (Maria Banetefore)	محرر من تجار العبيد	ملون	لا توجد معلومات

(1) Walker, Samuel Abraham. The Church of England Mission in Sierra Leone; Including an Introductory Account of that Colony and a Comprehensive Sketch of the Niger Expedition in the Year 1841. London: Seeley, Burnside, and Seeley, 1847.PP.815-.

(2) F. H . Hilliard, , OP.Cit, P.3; Walker, Samuel Abraham, OP.Cit,P.16.

(3) Christopher Fyfe , Sierra Leone 1787 – 1987 Two Centuries of Intellectual Life , Manchester University Press , Manchester , 1987 , P. 135.

(٤) الجدول من اعداد الباحث بالاعتماد على المصدر التالي .

Katrina Keefer, Mission Education in Early Sierra Leone, 17931820- ,PhD ,York University, York University, 2015,P.169.

جين بانيتفوري (Jane Banetefore)	محرر من تجار العبيد	ملون	لاتوجد معلومات
مريم فريزر (Mariam Fraser)	محرر من تجار العبيد	ملون	لا توجد معلومات
ماري كيليسون (Mary Kielison)	محرر من تجار العبيد	ملون	من ابوين مختلفين الام سوداء والاب ابيض
مارغريت هولمان (Margaret Holman)	محرر من تجار العبيد	ملون	يتيمة
مارغريت بيترز (Margaret Peters)	محرر من تجار العبيد	ملون	يتيمة
سارة لورانس (Sarah Lawrence)	محرر من تجار العبيد	ملون	يتيمة
ماريا كونكلشيل (Maria Conkleshell)	محرر من تجار العبيد	ملون	يتيمة
إليزابيث هولمان (Elizabeth Holman)	محرر من تجار العبيد	ملون	يتيمة
تسع طالبات			تسع طالبات

يمكننا القول ان دخول البنات الى المدارس في فريتاون، علامة على تغيير تدريجي في المفاهيم الثقافية التي كانت تعد التعليم للبنات أقل أهمية، ذلك التطور يعكس جهودًا أكبر لتحدي التقاليد التي كانت تقيد تعليم الفتيات وتحد من فرصهن في المستقبل.

جدول رقم(٢) : طلاب مدرسة باشيا ١٨٠٩[١].

الاسم	الانتماء	الأصل/ العرق	الملاحظات
تالا كيرتس Tala Curtis	محرر من تجار العبيد	ملون	يتيم
جون رود John Rudd	محرر من تجار العبيد	ملون	يتيم
إيمانويل ترامیسنز Em-manuel Tramisens	محرر من تجار العبيد	ملون	يتيم
جورج لانكستر George Lancaster	محرر من تجار العبيد	ملون	لا توجد معلومات
توماس سكواريل Thomas Squirrell	محرر من تجار العبيد	ملون	والده رئيس قبيلة مهم يسكن على الضفة الشمالية لنهر بونغا
بانغو فانتيماني- Bango Fantimany		محلي	أبناء السيد فانتيماني رئيس قبيلة كريم
جون John		محلي	لا توجد معلومات
جولورومJolorum		محلي	لا توجد معلومات
دابا بانغوDaba Bango		محلي	ابن رئيس قبيلة
دابا Daba		محلي	لا توجد معلومات
دابا ترامیسنز-Daba Tra-misens		محلي	ابن رئيس قبيلة يبعد حوالي ٢٠ ميلاً عن المستوطنة باتجاه الجنوب

(١) الجدول من اعداد الباحث بالاعتماد على المصدر التالي .

Katrina Keefer, OP. Ci , P.171.

ويليام مونغا بالا William Monga Bala		محلي	ابن مونغا بالا المقيم عند رأس النهر.
ويليام مونغا William Monga		محلي	ابن رئيس قبيلة يبعد حوالي ١٠ أميال.
ريند كولكر Rend Caulker		محلي	ابن كولكر في جزيرة بلانتين
ستيفن كولكر Stephen Caulker		عبد ملون	محرر من تجار العبيد ملون
جيمس بيري James Perry	محرر من تجار العبيد	عبد اسود	لا توجد معلومات
صموئيل بيري Samuel Perry	محرر من تجار العبيد	عبد اسود	لا توجد معلومات
بنجامين Benjamin	محرر من تجار العبيد	عبد اسود	لا توجد معلومات
جيمس James	محرر من تجار العبيد	عبد اسود	لا توجد معلومات
بوتشر Butcher	محرر من تجار العبيد	عبد اسود	لا توجد معلومات
المجموع			عشرون طالباً

يُظهر التحليل أن مدرسة باشيا في عام ١٨٠٩ كانت تستهدف شرائح اجتماعية مختلفة من الطلاب، بينما كانت غالبية الفتيات القادمات من خلفيات تجارية ومختلطة الأعراق، كان الأولاد يأتون من طيف أوسع بكثير، يشمل النخبة المحلية من أبناء زعماء القبائل، بالإضافة إلى الأطفال المحررين من العبودية، ذلك التباين يعكس

الأهداف المتعددة للبعثة التبشيرية، منها الوصول إلى العائلات ذات النفوذ، وتوفير المأوى والتعليم للمحررين، وإعداد الأجيال القادمة للقيام بأدوار مختلفة مستقبلاً في المجتمع والمستعمرة تخدم مصالح الاستعمار البريطانيّ.

في خضم تلك الاحداث دعت جمعية الكتاب المقدس البريطانيّة عام ١٨١١ إلى التعاون مع جمعية التبشير الكنسية في سيراليون، وقدمت تلك الجمعية منحة قدرها مائة وخمسون نسخة من الكتاب المقدس، ونفس العدد من العهد الجديد، ليستخدمها المستوطنون في سيراليون، للمستوطنات على نهر بونغاس (Bongas) في العام ١٨١١، وتم توسيع مدرسة باشيا إلى أكثر من ضعف مساحتها السابقة، واصبحت تضم مائة وعشرين تلميذاً إفريقيا[١].

أسست الجمعية الكنسية المسيحيّة في عام ١٨١٤ في فريتاون مدرسة المؤسسة المسيحيّة الداخلية للأولاد والبنات المحررين[٢]، كان أول مدير للمدرسة هو القس ليوبولد بوتشر(Leopold Butche) ألماني الجنسية عمل في الرهبانية اللوثرية، تم تعيينه لهذا العمل المحدد في عام ١٨١٤ [٣] اخذ على عاتقه التنظيمات الاولية للتعليم، وأشرف على عمليات البناء في عام ١٨١٥، وتم تشييد ثلاثة منازل ملحقة، واحدا للطلاب الذكور، وواحداً للطالبات، وواحداً للمشرف والمدير والمعلمين، بالإضافة إلى مطبخ ومبانٍ ضرورية أخرى[٤] بينما كانت المدرسة الجديدة قيد الإنشاء، كان هناك

(1) Rev. Henry Saddall, B.A., The Missionary History of Sierra Leone London: Hatchards , 1874,PP.66 - 67.

(2) Paul E.H.Hair, “Koelle at Freetown,” Polyglotta Africana Freetown: Fourah Bay College, 1963,P. 8.

(3) D.L.Sumner, Education in Sierra Leone, (Freetown: The Government Printer, 1963),P. 17 ; Rice and the Black Majority,” Michael Reap (ed.), Family Across the Sea), 11.
47 D.L.Sumner, Education in Sierra Leone, 17 .

(4) Katrina Keefer, OP. Cit, PP.105 - 106.

سبعة وثلاثون صبيًا وست فتيات في المدرسة، تم إنقاذهم جميعًا من سفن العبيد[١]، افتتحت المدرسة عام ١٨١٦، كان بوتشر واحدًا من موكب طويل من المبشرين الألمان أو السويسريين الذين أجروا أبحاثًا مكثفة حول لغات غرب إفريقيا في خليج فوراه في فريتاون[٢].

وعلى الرغم من انتماء المدارس للكنيسة المسيحيّة، إلا أنَّ سياسة بريطانيا كان تهيمن على المدارس الكنسية، إذ اعلن احد التقارير البريطانيّة في عام ١٨١٥: «**ان الطلاب يجب ان يتلقوا جميعاً تعليماً انجليزياً جيداً، ويجب ان يتم تدريب بعضهم في سن مناسب من المستعمرين المولين على الحرف المفيدة، ووضعهم في الخدمة، وتربية الآخرين داخل حرم المؤسسة على معرفة تامة بالبستنة والزراعة الملائمة للبلاد، فحين ينبغي للشباب الاكثر جدية ونشاطاً ان يتلقوا تعليما اضافياً قد يؤهلهم لإرسالهم الى داخل مناطق سيراليون كمعلمين واداريين، وينبغي لمن يرجح ان يستقروا في الداخل ان يتلقوا تعليماً جيداً بلغتهم الخاصة، من قبل مواطنين محليين يعملون لهذا الغرض، تحت اشراف معلمين مناسبين يجيدون اللغة المحلية**»[٣].

من خلال ما تقدم يتبين ان سياسة بريطانية تؤكد الرغبة في خلق طبقة محلية موالية تعمل كحلقة وصل بين الإدارة البريطانيّة والسكان الأصليين، هؤلاء المعلمون والإداريون مهمتهم ترسيخ النفوذ البريطانيّ وتطبيق سياساتهم على المستوى المحلي، والتركيز على تدريب المَستَعمرين الموالين على الحرف المفيدة والبستنة والزراعة الملائمة للبلاد، يكشف عن هدف براغماتي، كان الغرض هو تزويد الاقتصاد الاستعماري بالعمالة الماهرة اللازمة لاستغلال الموارد المحلية، بدلًا من تمكين السكان الأصليين

(1) D.L.Sumner, Education in Sierra Leone Freetown, OP. Cit, 17–18.

(2) Ibid. 18.

(3) Cited in T.J.Thompson, The Jubilee and Centenary Volume of Fourah BayCollege, Freetown, Sierra Leone Freetown: The Elsiemay Printing Works, 1930, P.10 .

بمهارات تخدم تنميتهم الذاتية .

وصل في عام ١٨١٦ ثلاثة مبشرين من الجمعية التبشيرية للكنيسة إلى فريتاون، إذ خططوا مع الحاكم العسكري تشارلز مكارثي[١] (Charles Macarthy) لبناء مدارس وكنائس للمستوطنين على نفقة الحكومة، بينما تعهدت الجمعية بتوفير الرعاية والمعلمين[٢]، في العام ١٨١٦ كان هنالك قرابة ٣٥٠ طفلًا من كلا الجنسين يتمتعون بمزايا التعليم المسيحيّ، ورتبت الكنيسة التبشيرية مع الحكومة البريطانيّة لدعم ٢٠٠ من الاطفال في المؤسسة، بشرط ان تدعم الحكومة جميع الاطفال فوق ذلك العدد[٣] فوافقت الحكومة على دفع خمسة جنيهات إسترلينيه سنوياً لكل طفل يزيد عن ٢٠٠ طفل المنصوص عليه، والذي جعلت الكنيسة نفسها مسؤولة عنه، كان المواطنون فقراء لدرجة أنه كان من المستحيل عليهم دفع الرسوم المدرسية، وكان بعض الأطفال يأتون إلى المدرسة عراة تقريبًا[٤].

أما فيما يتعلق بنظام المدرسة، فكان من المقرر أن يتم العمل بالخطة المرسومة،

(١) ولد في ١٥ شباط ١٧٦٤ في مدينة كورك مملكة ايرلندا كان جنديا إيرلنديا من اصل فرنسي وايرلندي شغل منصب حاكم الاراضي البريطانيّة في غرب إفريقيا في عام ١٨١٢ عين حاكما عسكريا للمستعمرات الفرنسية السابقة في السنغال من قبل البريطانيّين بعد معاهدة باريس عام ١٩١٤ والتي اعادة هذه المستعمرات الى فرنسا وفي عام ١٩١٤ عين حاكما عسكريا لسيراليون، قتل مكارثي في معركة نسامانكو في ١٨٢٤ خلال حربه ضد امبراطورية الاشانتي . للمزيد من التفاصيل ينظر :

Akyeampong, Emmanuel K., and Henry Louis Gates Jr. Dictionary of African Biography, Vol.2, Oxford University Press, 2012.P.370.

(2) Missionary register Church Missionary Society , For Mdccc xix , R . Watts Crown court Temple Bar , London , 1819 , P. 375 .

(3) D. L . Sumner , Education in Sierra Leone , Government of Sierra Leone , freetown , 1963 , P. 13 .

(4) Keefer, Katrina. “Mission Education in Early Sierra Leone, 1793-1820.” PhD diss., York University, 2015.PP.131- 137.

وهو أن يتم تشغيلهم نصف اليوم في العمل، ونصف اليوم في المدرسة، وكان من المقرر أن يتم تنظيم هذا المبدأ بالتناوب[١]، بحيث يتعلم جزء من الأطفال بينما يعمل الجزء الآخر، وتبديل الأطفال وفترات وأساليب عملهم، بحيث ينتج تنوعًا في العمل والدراسة، كانت ساعات الدراسة للأولاد من السابعة إلى الثامنة صباحاً، تتخللها استراحة ومن التاسعة إلى الثانية عشرة؛ ومن الثانية إلى الخامسة، ومن السادسة إلى السابعة مساءً[٢].

من خلال ما تقدم يتبين ان الاستغلال الاقتصادي المقنع، فإن النظام المقترح يضع الأطفال في بيئة عمل مكثفة، العمل لنصف اليوم يعني أنهم كانوا يُستغلون اقتصاديًا لتوفير العمالة الرخيصة، أو المجانية للمستعمرة، جدول زمني مرهق وغير صحي هي ساعات طويلة جدًا لطفل عندما يُضاف إليها ساعات العمل في النصف الآخر من اليوم، يصبح الجدول اليومي للأطفال مرهقًا للغاية وغير مناسب لنموهم البدني والعقلي، هذا يتماشى مع المنطق الاستعماري الذي يهدف إلى تعظيم الموارد البشرية والمادية للمستعمر بصرف النظر عن الحالة الانسانية.

كانت مواعيد الفتيات متشابهة باستثناء الساعة الأولى في الصباح، وفي التاسع من كانون الثاني عام ١٨١٧، وُضِع حجر الأساس لكنيسة تعليمية جديدة في فريتاون، وقد تم الانتهاء من بناء كنيستها من الصخور، وكان العديد من الأشخاص، من البالغين والأطفال، يتلقون التعليم في الكنيسة الجديدة، التي كانت تظم ٩٠ تلميذاً من البنين والبنات، وقسمت المدرسة الى اربعة فصول، وتم تعيين اربعة معلمين، وقد جاء الكثير من الفلاحين للتسجيل في المدرسة لتعلم القراءة والكتابة[٣].

---

(1) Rev. Henry Saddall, OP. Cit , PP. 66- 67.

(2) Ibid.P.69.

(3) Rev. Samuel Abraham Walker, A.M., The Church of England Mission in Sierra Leone; Including an Introductory Account of That Colony and a Comprehensive Sketch of the Niger Expedition in the Year 1841 ,London:

بلغ عدد المدارس في المستعمرة فريتاون من عام ١٨١٧ إلى عام ١٨٢٤ أربعة وعشرين مبنى، يُستخدم ككنائس أو مصليات ومدارس، وكان العدد الإجمالي للأشخاص الذين يحضرون للدراسة ٢٤٦٠ شخصًا، علماً ان عدد سكان المستعمرة في عام ١٨٢٢، بلغ ١٥,٠٨١ نسمة، ١٢٨ منهم من البيض، باستثناء القوات العسكرية[١].

كان للتعليم المسيحيّ مزايا اقتصادية مباشرة للمتعلمين، واسهم التعليم الغربي في ترسيخ التمييز الطبقي، إذ كان معظم سكان المستعمرة من العبيد الذي جاؤوا من بريطانيا، واماكن اخرى من الامريكيتين، إذ كانت معرفة القراءة والكتابة تميزاً طبقياً والامية شارة العبودية في المستعمرة الجديدة، وينظر الى القدرة على الكتابة والقراءة على انها شرط للقبول في الكنيسة[٢]، وأصبحت الاعباء الاخف تقع على عاتق الافارقة الذين يجيدون القراءة والكتابة، اما الاعمال الشاقة فتناط بالأميين، أعطى ذلك التمييز زخماً كبيراً للتعلم بين الناس، إذ كانت تجربة المشقة الشديدة والقمع وكل عمل يدوي مهين ومثير للاشمئزاز مرتبطاً بالأمية، وتم وضع الوافدين الجدد الى المستوطنة للعمل في الخدمات العامة تحت اشراف رفاقهم المتعلمين[٣].

Seeley, Burnside, and Seeley, 1847,P.10.

(1) A History of the Colony of Sierra Leone, CASS Library of African Studies, General Studies No. 101 (London: Cass, n.d,P.107.

()Cited in T.J.Thompson, The Jubilee and Centenary Volume of Fourah Bay College, Freetown, Sierra Leone ,Freetown: The Elsiemay Printing Works, 1930,, P10.

(2) D.L.Sumner, Education in Sierra Leone, OP Cit , P. 6.

(3) Daniel J. Paracka Jr , The Athens of West Africa : A History of International Education at Fourah Bay College , Freetown , Sierra Leone , Routledge , New York and London , 2005,P.24.

جدول رقم (٣) يوضح عدد التلاميذ والمعلمين حسب البلدة في فريتاون ١٨١٩[(١)].

اسم البلدة	عدد السكان	اسماء المعلمين/ معلمات المدارس	عدد التلاميذ
شارلوت (Charlotte)	٢٠٥	كريستوفر والسيدة تايلور	٨٨
ليوبولد (Leopold)	٣٠٨	مالشيور رينر، قس في (CMS)؛ ويليام ألين، مساعد محلي	١٠٣
ريجنتس تاون Regent's) (Town	١١٧٧	القسيس دبليو. إيه. بي. جونسون. معلمون محليون: ويليام تامبا، ويليام ديفيس، ديفيد نوح.	غير مذكور
جلوستر (Gloucester)	٣٥٦	هنري ديورينج، قسيس (CMS)؛ السيدة ديورينج مديرة مدرسة	٢٠٢
جبل ليستر Leicester) (Mountain	٥٩	جودفري ويلهلم، قسيس (CMS)؛ جورج إس. بيل، مدير مدرسة؛ جون ماكسويل، معاون المدير	٣٠
ويلبرفورس Wilber-) (force	٢٠٣	هنري تشارلز ديكر، قسيس	٥٥
كنت (Kent)	٢٠٠	ويلهلم راندل، مشرف	٧٠

من خلال قراءة الجدول اعلاه تُظهر بلدات مثل (جلوستر) ٢٠٢ تلميذًا من اصل ٣٥٦ نسمة، وشارلوت ٨٨ تلميذاً من اصل ٢٠٥ نسمة، نسبًا عالية جدًا من

(١) الجدول من اعداد الباحث بالاعتماد على المصدر التالي.

Katrina Keefer, OP Cit , PP.139 - 140.

التلاميذ من حيث عدد السكان، هذا يشير إلى أن التعليم كان نشطًا ومُتبنى بشكل كبير في تلك المجتمعات، وربما كان عامل جذب رئيسي للسكان، حتى في أصغر قرية، مثل جبل ليستر ٥٩ نسمة، كان هناك ما يقرب من ٣٠ تلميذاً، مما يدل على أن المدارس كانت موجودة وتخدم حتى التجمعات السكانية الصغير، وفيما يخص أدوار المعلمين يظهر الجدول أن غالبية المعلمين كانوا من القساوسة التابعين لجمعية الكنيسة التبشيرية (CMS)، مما يؤكد الارتباط الوثيق بين التعليم والتبشير الديني ومع ذلك، هناك دليل واضح على إشراك المعلمين المحليين مثل ويليام ألين، ويليام تامبا، ويليام ديفيس، وديفيد نوح، هذا يدل على استراتيجية تدريب وتمكين الأفارقة لأخذ أدوار قيادية في تعليم مجتمعاتهم، مما يعزز الاستدامة المحتملة للجهود التعليمية على المدى الطويل.

وبين عامي ١٨٢٠ـ١٨٢٦ كان للمدارس الدينية مسيرة متقلبة للغاية ناجمة الى حد كبير عن الوفيات المتكررة لمحاضريها ومديريها الاوربيين، نتيجة الامراض المعدية والأوبئة، ومن بين السبعين اوربياً الذين ارسلتهم جمعية التبشير المسيحيّة الى سيراليون بين عامي ١٨٠٤ و ١٨٢٤ توفي ثمانية وثلاثون معلماً، وعاد سبعة مرضى وبسبب معدل الوفيات الاوربية المرتفع تدخلت الحكومة البريطانيّة لدفع رواتب رجال الدين ومعلمي المدارس في كل انحاء المستعمرة[١]، وبدخول عام ١٨٢٦ حدث تطور كبير على المستوى التعليمي في المستعمرة، إذ الغى الحاكم الجديد السير نيل كامبل (Sir Neil Campbell)[٢] النظام القديم وتم فك ارتباط المدارس بالكنيسة المسيحيّة

(1) Philip D.Curtin, The White Man's Grave: Image and Reality, 1780–1850, Journal of British Studies, Vol. 1, 1961,P.103.

(٢) الجنرال السير نيل كامبل (١٧٧٦ – ١٨٢٧) كان ضابطًا متميزًا في الجيش البريطانيّ. يشتهر بخدمته خلال الحروب النابليونية، وأدواره الإدارية في عدة مستعمرات بريطانية، والأكثر شهرة هو مرافقته لنابليون بونابرت إلى منفاه في جزيرة إلبا. خدم لاحقًا كحاكم لساحل الذهب (غانا حاليًا) ثم كحاكم لسيراليون من عام ١٨٢٦ حتى وفاته عام ١٨٢٧. بمرض الحمى . للمزيد من التفاصيل ينظر:

وتحويله الى المؤسسة البريطانيّة، وأمر بنقل الاطفال للعيش مع المستوطنين القدامى في المستعمرة[١].

لقد اثبتت الظروف ان المناخ غير ملائم لدرجة أن الاوربيين لم يجرؤوا على المجازفة بزيارة المستعمرة، ومن اجل السيطرة على سياسة التعليم في سيراليون تم بيع العقار بالكامل الذي يضم تسعة أفدنة بما في ذلك جميع المباني الى الحكومة البريطانيّة مقابل ٣٣٥ جنيها إسترلينيا، واطلق على المبنى كلية خليج فروا باي (Four Bay) وعد معظم المؤرخين عام ١٨٢٧ تاريخ تأسيس كلية خليج فروه[٢].

ثانيا : تأسيس كلية فورا باي Four Bay .

تعود جذور تأسس معهد خليج فورا باي الى عام ١٨٠٤ بهدف تقديم الإرشاد الديني لسكان المستعمرة، إلَّا أنَّ وصول جمعية التبشير الكنسية إلى سيراليون في عام ١٨٠٦ منح المعهد أهمية متزايدة، ليصبح هدفه الرئيس إعداد مبشرين أفارقة لنشر المسيحيّة في جميع أنحاء غرب إفريقيا[٣]، وبحلول عام ١٨١٥، شهد المعهد تطورًا في بنيته التحتية، حيث تم بناء ثلاثة منازل مؤقتة، واحد للطلاب، وواحد للطالبات، وآخر للمشرفين، بالإضافة إلى مطبخ وبعض المباني الضرورية الأخرى، وفي تلك المدة، بينما كانت المدرسة الجديدة قيد الإنشاء، التحق بالمعهد سبعة وثلاثون ولدًا وست فتيات، جميعهم كانوا قد أُنقِذوا من سفن الرقيق[٤].

Sidney Lee, ed., Dictionary of National Biography: Index and Epitome (London: Smith, Elder, & Co, 1903,P.196.

(1) Claude George, The Rise of British West Africa19681908, London, Frank Cass Co ,PP. 417–418.

(2) T.J.Thompson, OP Cit ,P. 13.

(3) Daniel J. Paracka Jr , OP Cit. 21 .

(4) D . L . Sumner , Education in sierra Leone , Freetown , Government of sierra Leone , 1963 , P. 29 .

في عام ١٨١٦، أُنشئت مدرسة في بلدة ليستر ماونتن (Leicester Mountain) خارج فريتاون، ولكن الجمعية الكنسية التبشيرية واجهت صعوبة في استقطاب أوروبيين للعمل بها، بسبب انتشار الامراض والاوبئة وقلة الدعم المالي، وبعد عامين تم تحويلها لتصبح مدرسة مخصصة لتدريب رجال الدين والمعلمين تابعة للمعهد[١]، في عام ١٨٢٠، نُقلت المدرسة إلى بلدة رينجت (Ringgit)، بالقرب من فريتاون، حيث تم تحويل مبانيها السابقة إلى مستشفى للأفارقة المحررين، ثم اغلقت بسبب نقص الاموال والاطباء[٢].

ظلت المدرسة مغلقة حتى عام ١٨٢٣، عندما أعادت الجمعية التبشيرية فتحها في خليج فورا، تعد هذه الكلية أول مؤسسة للتعليم العالي على الطراز الغربي في غرب إفريقيا[٣]، وقد أسستها جمعية الكنيسة التبشيرية التي تتخذ من لندن مقرًا لها في عام ١٨٢٧ وعُرفت حينها باسم كلية فورا باي[٤]، جرى توسيع الكلية في عام ١٨٢٨، من خلال شراء مبانٍ جديدة وكبيرة، كان الهدف من إنشائها هو إعداد خريجيها لشغل وظائف التدريس وتأهيلهم للأعمال الكتابية والتبشيرية[٥].

تم قبول ستة وثلاثين طالبًا في الكلية خلال السنوات الاربع الاولى، وأشارت

(1) John Peterson , Prvince of freedom : A History of Sierra Leone 1787 – 1870 , Northwestern University Press , Evanston , 1996 , P. 285.

(2) Daniel J. Paracka Jr , OP Cit , P. 22 .

(3) Amadu Jacky Kaba, Sierra Leone A Historical Cultural Capital of Pan Africanism , scientific Research , 2022 , P. 87 .

(4) Nwauwa A . O , Far Ahead of His Times James Africanus Hortons Initiatives for a West African University and His Frustrations 1862 – 1871 , Cahiers dEtudes Afri – caines ,No. 39 , 1999 , P. 107 .

(5) Samuel Hinton , University Student Protests and Political Change in Sierra Leone , Edwin Mellen Press , Edwin Mellen Press , Lewiston ,Ney York , 2002 , P. 105 .

تقارير إلى أنَّ ثلاثة على الأقل من هؤلاء الطلاب كانوا من الأفارقة المحررين[١] وكان اثنان على الأقل من أبناء سيراليون الأصليين، وواحد جاء من ليبيريا، والآخرون من أبناء المستوطنين العائدين من بريطانيا وسفن العبيد[٢]،انشئت في عام ١٨٤٥ مدرسة للبنين للتعليم الثانوي، كان الانتساب اليها متاحاً للجميع بغض النظر عن الطائفة، تم تعليم الأولاد نفس المواد التي تعلموها في بريطانيا وجميع طلابها يقبلون في كلية خليج فروا باي[٣].

أصبح عدد المدارس في سيراليون نهاية عام ١٨٥١ قرابة ثمان وخمسين مدرسة لكلا الجنسين، إذ كانت تدرس النحو، واللغة الانكليزية، والجغرافيا، والرسم، اغلب خريجيها يقبلون في كلية فروا باي[٤]، ومن اجل استيعاب اعداد الطلبة تم توسيع الكلية في عام ١٨٦٥[٥]، اصبحت كلية فروا باي في عام ١٨٧٦ تابعة لـجامعة دورهام (Durham University)[٦]، في بريطانيا بموجب نظام

(1) Charles L.F.Haensel, Report Presented to the Servants of the Quarterly Meeting of Church Missionary Society, held at Fourah Bay on the 25th June 1828 ,Church Missionary Archives: University of Birmingham,24.

(2) Daniel J. Paracka, Jr, , OP Cit. P.30.

(3) Education in Sierra Leone: Current Challenges and Future Opportunities, Human Development in Africa, World Bank, Washington, 2007, P. 34 .

(4) R . M. Martin, The British Colonies , The Library of University of California, USA.1868, P. 184 .

(5) F. H .Hilliard , A Short History OF Education In British West Africa , Thomas Nelson and Sons LTD , London , 1957 , P. 21 .

(٦) جامعة دورهام : تأسست عام ١٨٣٢ وهي واحدة من المؤسسات التي توصف بأنها ثالث أقدم جامعة في بريطانيا وكانت تتألف من المدير والأساتذة والقراء والمعلمين والطلاب خلال الفترة من ١٨٣٤ – ١٨٣٦ تم ألقاء محاضرات عامة من قبل أساتذة اللاهوت واليونانية، والرياضيات والتاريخ والقانون . للمزيد ينظر .
J. T . Fowler Durham University Earlier Foundations and Present Colleges

الانتساب[١]، وبذلك، بدأت الكلية في تطبيق أنظمة جامعة دورهام ومناهجها، وكذلك نظام الامتحانات الخاص بها[٢].

اقدمت الحكومة البريطانيّة على وضع قوانين للتعليم، باعتبار أنَّه لم يخدم احتياجات السكان المحلين والادارة الاستعمارية، حين كان تحت سيطرة الهيئات التبشيرية، كانت اولى تلك القوانين عام ١٨٨٢[٣]، الذي سعى إلى معالجة الاختلال في نظام التعليم وإرساء قدر كبير من الرقابة، على الأنشطة التعليمية للهيئات التبشيرية والتعليمية، إذ نص على : تشكيل مجلس عام للتعليم ومجلس التعليم المحلي، وحرية الآباء في اختيار التعليم الديني لأطفالهم، وصرف رواتب المعلمين، التي تمول من المنح[٤]، والتأكيد على تعين مفتش للمدارس في جميع أنحاء سيراليون، وتحديد المناهج المدرسية لتشمل (القراءة، الكتابة، اللغة الانكليزية، الحساب، الخياطة للفتيات) وقبول الأطفال الفقراء في المدارس الحكومية والمدعومة، غير أنَّ مرسوم عام ١٨٨٢ لم يحقق الكثير من الأهداف المرجوة، بسبب ضعف التمويل، وقلة المدرسين[٥].

, F. E , Robinson and Co , London , 1904 , PP. 26 – 31 ; J.T.Fowler , Durham University : earlier foundations and present colleges , F.E . Robinson and CO , London , 1904 .P. 26 .

(1) J .F. Ade Ajayi , The African Experience With Higher Education , Ohio University Press , Ohio , 1996 , P. 23 .

(2) Thomas Patrick Melady, Fees of Africa ,Macmillan , New York , 1964 , p 38 .

(3) Daniel J. Paracka, Jr, OP Cit , P.62.

(4) Ibid.

(5) Opportunities, Human Development in Africa , OP Cit , P. 34 .

ثالثاً: المرسوم البريطانيّ للتعليم في سيراليون عام ١٩١١ - ١٩١٣

تبنت بريطانيا سياسة جديدة استندت إلى توجيه التعليم في سيراليون وربطه باحتياجاتها، لكونه حجر الزاوية للتنمية الاقتصادية، بما يصب بمصلحتها ولحل مشاكل التعليم والنهوض به وحل ما عجز عنه مرسوم ١٨٨٢ اصدرت الادارة البريطانيّة عام ١٩١١ مرسوم التعليم والذي نص على :

- **إدارة التعليم** (Education Department): تأسست مع بدء سريان المرسوم، وتحل محل مجلس التعليم الذي كان موجودًا بموجب مرسوم التعليم لعام ١٨٨٢.

- **مدير التعليم** (Director of Education): يعينه الحاكم، وهو مسؤول عن الإشراف على شؤون التعليم في المستعمرة[١].

- **لجنة التعليم** (Education Committee): تتكون من المدير، وكبير مفتشي المدارس، ومدير المدرسة النموذجية الحكومية، واثني عشر عضواً يعينهم الحاكم (يجب أن تكون واحدة على الأقل امرأة)، صلاحياتها تشمل وضع القواعد المتعلقة بسير أعمالها، وتحديد أنظمة التعليم (ابتدائي، ثانوي، تقني، زراعي، تجاري)، وتحديد المناهج الدراسية، ومنح الشهادات للمعلمين، وتقديم المشورة للمدير[٢].

---

(1) The Ordinances of the Colony of Sierra Leone1909 - 1913 Prepared under the provisions of the Statute Law Revision Ordinance,1909- 1913, Donald Fortescde Wilbraham , Of Lincoln's Inn, Barrister-at-Law, VOL. V., waterlow & sons limited, London, 1914,P.306.

(2) Donald Fortescde Wilbraham ,The Ordinances of the Colony of Sierra Leone1909—1913 Prepared under the provisions of the Statute Law Revision Ordinance ,Of Lincoln's Inn, Barrister-at-Law, VOL. V., waterlow & sons limited, London, 1914,P.306.

• **لجنة التعليم الإسلامي** (Committee for Mohammedan Education): تتكون من المدير، ومدير المدرسة النموذجية الحكومية، وسكرتير اللجنة، وستة أشخاص يعينهم الحاكم، تعمل كهيئة استشارية للمدير فيما يتعلق بالتعليم الإسلامي، ولديها صلاحية وضع القواعد المتعلقة بنظام التعليم الابتدائي للمدارس الإسلامية ومناهجها الدراسية[١].

• **دعم المدارس والطلاب:**

١- يمكن للمدارس الابتدائية والثانوية والصناعية والمؤسسات الأخرى المعتمدة الحصول على منح لكل طالب ومنح أخرى من الأموال العامة[٢].

٢- يمكن للمدارس الإسلامية الحصول على منح من الأموال العامة لدفع رواتب المعلمين وبناء وتجهيز المدارس[٣].

٣- لا يُقدم أي دعم للمدارس فيما يتعلق بالأطفال دون سن الرابعة.

٤-يجب أن تكون المدارس المدعومة متاحة للتفتيش من قبل المدير أو ممثله، ومتاحة لجميع الأطفال بغض النظر عن العرق أو الدين.

٥- يجب تدريس القراءة والكتابة والحساب وبعض الحرف اليدوية أو الأعمال

---

(1) The Labour Party , The Colonies , Labour Party , Great Britain , 1943 , PP. 13 – 18 .

(2) Colonial Reports, Annual. No. 851. Sierra Leone. Report for 1914. For Report for 1913 , No. 80., Presented to both Houses of Parliament by Command of His Majesty, , London, July 1915,P.20.

(3) The Ordinances of the Colony of Sierra Leone1909—1913 Prepared under the provisions of the Statute Law Revision Ordinance, Donald Fortescde Wilbraham , Of Lincoln's Inn, Barrister-at-Law, Vol. V., waterlow & sons limited, London, 1914,P.306.

الزراعية والعلوم المنزلية للإناث[١].

بناءً على ما سبق يتضح أنَّ مرسوم التعليم ١٩١١- ١٩١٣ يعكس جهود الإدارة الاستعمارية البريطانيّة، لتنظيم التعليم في سيراليون وتوحيد القوانين المتعلقة به، يلغي هذا المرسوم التشريعات السابقة، مما يشير إلى رغبة في إنشاء إطار قانوني أكثر شمولية وفعالية، تقسيم المدارس إلى ابتدائية عامة، ثانوية عامة، وصناعية يشير إلى رؤية لتوفير أنواع مختلفة من التعليم لتلبية احتياجات المجتمع وسوق العمل آنذاك، والتركيز على المدارس الصناعية والعمل اليدوي يعكس اهتمامًا بتنمية المهارات العملية والحرفية، وهو أمر شائع في الأنظمة التعليمية الاستعمارية لتلبية احتياجات الإمبراطورية، والجدير بالملاحظة تضمين نص خاص بالتعليم الاسلامي، وإنشاء إدارة التعليم كجهة مستقلة بدلاً من مجلس التعليم السابق يمثل خطوة نحو مزيد من الاحترافية والمركزية في إدارة الشؤون التعليمية.

في عام ١٩١٤، كانت كلية فورا باي هي الكلية الجامعية الوحيدة في غرب إفريقيا، شهد عدد الملتحقين بها خلال العام انخفاضًا طفيفًا مقارنة بعام ١٩١٣، حيث بلغ عدد الطلاب المسجلين ٢٥ طالبًا في نهاية العام، ومن هؤلاء، تم قبول ١٠ طلاب في الكلية، وعلى الرغم من تحديث التعليم، كان المرسوم الاخير يعاني من بعض المشكلات اهمها قلة التمويل[٢].

(1) The Labour Party , The Colonies , Labour Party , Great Britain , 1943 , PP. 13 – 18 .

(2) Colonial Reports ,Annual, No. 851. Sierra Leone. Report for 1914. For Report for 1913 , No. 80, Presented to both Houses of Parliament by Command of His Majesty, , London, July 1915,P.23.

رابعاً : مرسوم التعليم لعام ١٩١٦ .

أصدرت الإدارة البريطانيّة في سيراليون مرسومًا جديدًا للتعليم في عام ١٩١٦، والذي يمثل تحولًا كبيرًا في سياستها تجاه التعليم، هدف ذلك المرسوم إلى ربط التعليم بشكل مباشر بالمصالح الاقتصادية البريطانيّة في المستعمرة، ومعالجة المشكلات التعليمية المستمرة التي فشلت المراسيم السابقة في معالجتها اهمها المخصصات المالية والنفقات والتمويل، عدت بريطانيا التعليم حجر الزاوية للتنمية الاقتصادية، وقد صُمم ذلك المرسوم لخدمة أجندتها[١].

تضمنت البنود الرئيسة لمرسوم التعليم لعام ١٩١٦ ما يلي:

- **المسؤولية المالية المشتركة:** ألزم المرسوم المجتمعات المحلية بالمساهمة في تمويل المدارس، مما يعزز الشعور بالملكية المشتركة والاستثمار في تقدم التعليم[٢].

- **إصلاح المناهج الدراسية العملية:** خضعت المناهج لتعديل كبير، مع التركيز الجديد على المهارات العملية والتدريب المهني، تم دمج مواد مثل الزراعة والنجارة والعلوم المنزلية لدعم الاحتياجات الاقتصادية والأهداف التنموية للإدارة البريطانيّة بشكل مباشر[٣].

- **تحسين جودة المعلمين:** لرفع المعايير التعليمية، ركز المرسوم بشكل أكبر على تدريب المعلمين واعتمادهم، ووضع مبادئ توجيهية أوضح لكليهما.

- **الرقابة المركزية:** تم إنشاء إدارة تعليم مخصصة للإشراف على جميع الأنشطة التعليمية وتنظيمها في جميع أنحاء المستعمرة، سمح هذا المركزية بتطبيق أكثر منهجية ومنظمة للسياسات التعليمية .[٤]

(1) Opportunities, Human Development in Africa , OP Cit , P. 34 .

(2) F. H .Hilliard , OP Cit ,P 27 .

(3) Ibid ,PP,26- 27 .

(4) (Parliamentary Papers of the Whole Country, Sierra Leone, Report of

• **نظام المنح الحكومية:** بينما شجع المرسوم المساهمات المحلية، فقد حدد أيضًا نظامًا للمنح الحكومية للمدارس[١] حفزت تلك المنح المدارس على الالتزام بالمنهج الجديد والمعايير التعليمية ومنح طلاب التعليم الثانوي منحاً دراسية، وظلت بعض المدارس مدعومة من الكنيسة المسيحة في سيراليون على الرغم من فك الارتباط[٢].

يُعد ذلك المرسوم نقطة تحول حاسمة في تاريخ التعليم في سيراليون، حيث يعكس بوضوح اهتمام بريطانيا الاستراتيجي بتطوير الموارد البشرية في المستعمرة لخدمة أهدافها الاقتصادية الأوسع.

جدول رقم (٤): يوضح المدارس الثانوية المدعومة من الكنيسة التي أنشئت في سيراليون خلال المدة ١٨٤٥ - ١٩١٦[٣].

التاريخ	اسم المدرسة	الجهة المؤسسة
١٨٤٥	أني والش ميوريال	الجمعية الكنسية التبشيرية
١٨٧٤	الميثوديست للأولاد العالية	الجمعية الكنسية التبشيرية
١٨٨٠	المعهد الميثودي للبنات	المساهمون الكنيسة الميثودية
١٨٨٤	المعهد التعليمي	الجمعية التبشيرية

1916, No. 939, Presented to Parliament by Order of His Majesty, London, November, 1917,P.16.

(1) C.M.S. Correspondence, Group 3, No. 80, September 25, 1900, E. Elwin.

(2) B.A Lucas, Historical Geography of West Africa , Vol 3 , Charendon press , London, 1894 , P. 93.

(٣) الجدول من اعداد الباحث بالاعتماد على المصدر التالي.

E. D. Baker, The development of Secondary Education in sierra Leone, Unpublished ph. D. dissertation , University of Michigan , 1963 , PP. 45 – 46.

١٩٠٤	أكاديمية ألبرت	الإخوة المتحدون في المسيح
١٩٠٨	روح اللاهوت العالية للأولاد	الميثيودية الإفريقيّة الأسقفية
١٩١٢	مدرسة القديس يوسف الثانوية	الميثوديون
١٩١٤	المدرسة الجماعية	الكاثوليكيون المتحدون

يظهر الجدول اعلاه الدور المحوري للمؤسسات الكنسية: جميع المدارس المذكورة في الجدول أسست ودُعمت من قِبل جهات كنسية مختلفة، مثل الجمعية الكنسية التبشيرية، المساهمون الكنيسة الميثودية، الميثوديون، الإخوة المتحدون في المسيح، والكاثوليكيون المتحدون، هذا يؤكد أنَّ الكنيسة كانت القوة الدافعة الرئيسة وراء تطوير التعليم الثانوي في سيراليون في تلك الحقبة.

وفي الاطار نفسه تخرج من كلية فوراه باي عام ١٩٢٠ عدد من الموظفين المدنيين الكريول، منهم مساعد وزير الدولة للمستعمرات وقساوسة وصحفيون ومعلمون وأطباء، وفي عام ١٩٢٨، بدأ برنامج لتدريب المعلمين بالكلية [١]،استمرت الجهود البريطانيّة في تطوير الكلية ففي عام ١٩٣٥ فتح قسم لتدريب المعلمات، وتحولت الكلية من تبعيتها للكنيسة إلى إشراف الدولة، التي قدمت في عام ١٩٤٥ دعمًا ماليًا قدره ٣٥٠ ألف جنيه إسترليني لرفع مستوى التعليم [٢].

كما شهدت الكلية إنشاء مبنى جديد على جبل أوريول (Oriol) في ضواحي فريتاون، وزُودت بمكتبة تضم حوالي ١٩ ألف مجلد من الكتب التعليمية والمنهجية، ومستشفى جديد، وفي عام ١٩٥٤، كلفت الحكومة لجنة لوضع برنامج لتطوير الكلية، نتج عنه استحداث أقسام جديدة للعلوم، والهندسة الميكانيكية والكهربائية،

(1) Daniel J. Paracka Jr , op cit , P. 154 .

(2) Magnus O . Bassey , Western education and political Domination in Africa , Westport , Connecticut - London , 1999, P. 54

والدراسات الاقتصادية، واتخذت تنظيمات لمنح الدرجات العلمية في العلوم[١]، واصلت السلطات الاستعمارية سياستها الهادفة لتخريج قيادات متأثرة بالنمط الغربي، فأرسلت ما يقارب ٥٥٤ طالبًا من كلية فورا باي إلى الجامعات البريطانيّة، بمنح دراسية بين عامي ١٩٥٦ و١٩٥٧[٢] وفي عام ١٩٦٠، تغير اسم الكلية إلى جامعة سيراليون، وأصبحت تضم كليات الآداب، والاقتصاد والتربية، وفلسفة الديانات، والعلوم التطبيقية[٣].

الجدول رقم (٥) يوضح مدراء(رؤساء) كلية خليج فروا باي ١٨٢٧-١٩٦١[٤].

اسم المدير	المدة	الملاحظات
القس تشارلز إل. إف. هانزل (Rev. C.L.F. Haensel)	١٨٢٨-١٨٣٢	أول مدير للكلية بعد انتقالها إلى خليج فورا.
جون رابان (John Raban)	١٨٣٢-١٨٣٣	كان مدرسًا قبل توليه الإدارة
جي. إيه. كيسلينغ (G.A. Kissling)	١٨٣٤-١٨٣٨	لا توجد
القس إدوارد جونز (Rev. Ed-ward Jones)	١٨٤٠-١٨٥٨	أول مدير من أصل إفريقي، وقد تميزت فترة إدارته بالتركيز على تحسين المستوى الأكاديمي.

(1) A.M.Carr Saunders , New Universities Overseas , Greenwood Press Publishers , Westport – Connecticut , 1977, P. 85 .

(2) Colonial Office , For the annual report on - Sierra Leone , For The Year 1957, P. 61 .

(3) Daniel J. Paracka Jr , OP Cit , P. 174 .

(٤) الجدول من اعداد الباحث بالاعتماد على المصدر التالي .

Daniel J. Paracka Jr , OP Cit , P. 174.

جورج كراولي نيكول (George Crowley Nicol)	١٨٥٩	تولى منصب القائم بالأعمال لفترة وجيزة بعد مغادرة إدوارد جونز.
السيد ميلوارد (Mr. Mil-ward)	١٨٥٩-١٨٦٤	تم تحويل المدرسة تحت إدارته، وأغلقت الكلية جزئيًا خلال هذه الفترة بسبب صعوبات في التوظيف.
جيمس هاميلتون (James Hamilton)	١٨٦٤	قائم بالأعمال عند إعادة فتح الكلية رسميًا.
هنري جونز ألكوك (Henry Jones Alcock)	١٨٦٤-١٨٧٠	
القس ميتكالف سنتر (Rev. Metcalfe Sunter)	١٨٧٠-١٨٨٢	أدَّى دورًا في تبعية الكلية لجامعة دورهام عام ١٨٧٦.
سي. إل. رايشاردت (C.L. Reichardt)	١٨٨٢-١٨٨٣	تولى الإدارة بعد سنتر، لكنه توفي بعد أقل من شهر.
لا يوجد مدير أوروبي	١٨٨٣-١٨٨٥	استمرت الكلية في العمل تحت إشراف مدرسين أفارقة.
القس فرانك نيفيل (Rev. Frank Nevill)	١٨٨٥-١٨٩٣	ركز على الهدف التبشيري للكلية.
القس جيمس دينتون (James Denton)	١٨٩٣-١٨٩٨	ركز على تدريب المبشرين وواجه تحديات مع الطلاب.
الأسقف تايلور سميث (Bish-op Taylor Smith)	١٨٩٨-١٩٩٨	
تشارلز نيكولاس لويس (Charles Nicholas Lew-is)	١٩٠٩-١٩١١	قائم بالأعمال، وكان أول سيراليوني يتولى هذا المنصب بعد فترة طويلة.

جيمس دنتون (James Den-ton)	١٩١١-١٩١٩	تولى الإدارة في فترة حرجة، وعمل على جمع التبرعات ودعم الكلي
القس إريك داونينج (Eric Downing)	١٩٢٠-١٩٣٧	
القس هادو هاريس (Hadow Harris)	١٩٣٧-١٩٤٩	
القس بيتر كوب (Peter Kup)	١٩٤٩-١٩٥٨	
القس جون هارجريفز (John Hargreaves)	١٩٥٨-١٩٦١	

نستنتج مما تقدم أن المدة الأولى تظهر سيطرة واضحة لرجال الدين الأوروبيين على إدارة الكلية، بدأ القس تشارلز إل. إف. هانزل، كأول مدير بعد انتقال الكلية إلى فورا باي، مما يؤكد الأهمية اللوجستية لهذا المنصب، تخللت تلك المدة إدارات قصيرة نسبيًا مثل جون رابان وجي، إيه. كيسلينغ، ومع ذلك، تُعد مدة تولي القس إدوارد جونز (١٨٤٠-١٨٥٨) علامة فارقة، كونه «أول مدير من أصل إفريقي»، فقد ركز على تحسين المستوى الأكاديمي، مما يشير إلى بداية مبكرة لتمكين الكوادر المحلية والارتقاء بالمعايير التعليمية، وهي خطوة جريئة في ذلك الوقت، والكلية عانت من مراحل اضطراب وتحديات واضحة، في منتصف القرن التاسع عشر، بمتابعة المدراء المؤقتون مثل جورج كراولي نيكول وجيمس هاميلتون، مما يعكس عدم الاستقرار الإداري، تحت إدارة السيد ميلوارد (١٨٥٩-١٨٦٤) وأُغلقت جزئيًا بسبب صعوبات في التوظيف، مما يدل على ضغوط مالية ولوجستية حادة، ومع ذلك، تشهد هذه المدة جهودًا لربط الكلية بمؤسسات تعليمية أكبر، حيث لعب القس ميتكالف سنتر (١٨٧٠-١٨٨٢) دورًا في تبعية الكلية لجامعة دورهام عام ١٨٧٦، هذا الارتباط عزز من مكانة الكلية الأكاديمية وفتح آفاقًا جديدة للطلبة لاسيما الأساتذة،

وتُسلط مدة عدم وجود مدير أوروبي (١٨٨٣-١٨٨٥) الضوء على اعتماد الكلية على مدرسين أفارقة، في إدارة شؤونها، مما يشير إلى مرونة وقدرة ذاتية في التعامل مع غياب القيادة الأوروبية.

الخاتمة:

تتبع هذا البحث المسار المتعرج للتعليم في مستعمرة سيراليون، بدءاً من جذوره المسيحيّة المبكرة، التي أرسيت على يد المبشرين، لقد اخذت تلك المرحلة دوراً محوريًا في إدخال التعليم الرسمي الى المستعمرة، إذ كانت المدارس التبشيرية هي الركائز الأولى التي قدمت المعرفة والمهارات لسكان سيراليون سواء كان العبيد منهم ام السكان المحليون، ومع ذلك وكما بينا، لم يكن هذا التدخل خاليًا من التحديات والمعوقات، إذ تباينت مستويات القبول والتأثير في مختلف أنحاء البلاد.

ثم انتقلنا إلى المرحلة التي شهدت فيها الحكومة البريطانيّة بسط سيطرتها التدريجية على النظام التعليمي، لم يكن ذلك التدخل مجرد تنظيم إداري، بل كان مدفوعًا إلى حد كبير بـأغراض سياسية واقتصادية استعمارية، إذ سعت بريطانيا إلى تشكيل نظام تعليمي يخدم مصالحها الاستعمارية، سواءً من خلال تخريج كوادر إدارية منخفضة المستوى، أو من خلال غرس قيم ومعتقدات تخدم الهيمنة الاستعمارية في سيراليون خصوصاً وجنوب غرب إفريقيا عموماً، لقد تركت هذه السياسات بصمات عميقة على المناهج الدراسية، وهيكل الإدارة التعليمية، وحتى على الفجوات التعليمية التي استمرت لفترات طويلة.

كانت اللغة الرسمية في سيراليون هي اللغة الانكليزية، فهي لغة التعليم الرسمي في البلاد، بهدف ضمان التوافق مع متطلبات التعليم البريطانيّ، وثقافة السكان الأصليين.

يبرز التعليم في سيراليون كمرآة عاكسة للتفاعلات المعقدة بين القوى التبشيرية، والأطماع الاستعمارية، والطموحات الوطنية في المستقبل، إن فهم هذا التطور التاريخي لا يقتصر على سرد الماضي، بل يمثل ضرورة حتمية لفهم التحديات الراهنة التي يواجهها النظام التعليمي في سيراليون اليوم، إن التداعيات المتراكمة لتلك الفترات التاريخية، سواء كانت إيجابية أو سلبية، لا تزال تشكل نسيج التعليم

المعاصر، وتفرض على صانعي القرار ضرورة التخطيط لمستقبل تعليمي يستند إلى دروس الماضي ويستجيب لاحتياجات التنمية الشاملة في سيراليون.

وفيما يخص التعليم العالي تظهر سيطرة واضحة لرجال الدين الأوروبيين على إدارة كلية فروه باي، مما يؤكد الأهمية اللوجستية لهذا المنصب الحساس، تخللت تلك المدة إدارات قصيرة نسبيًا مثل جون رابان وجي. إيه. كيسلينغ، ومع ذلك، تُعد مدة تولي القس إدوارد جونز نقطة تحول مهمة؛ كونه أول مدير من أصل إفريقي.

يتضح أنَّ السياسة الاستعمارية البريطانيّة في سيراليون وجدت في التعليم غايتها من أجل احكام سيطرتها على المستعمرة، لذلك اصدرت قانون عام ١٨٨٢ الذي كان البداية لوضع التعليم تحت تصرفها المباشر والسيطرة عليه بشكل عام بما يتناسب مع مصالحها، وقانون ١٩١١ وجاء قانون التعليم عام ١٩١٦ لتصبح اغلب المدارس تابعة للحكومة البريطانيّة، لكن تلك السياسة التعليمية كان لها بعض الجوانب الايجابية على السيراليونيين والعبيد المحررين، إذ ادى إلى زيادة اعداد المتعلمين من كلا الجنسين، فضلاً عن ذلك ساعد على خلق الروح المطالبة بالاستقلال نتيجة تأثرها بالتعليم الغربي .

المصادر

أولاً: الوثائق البريطانيّة والكتب الوثائقية .

1. C.M.S. Correspondence, Group 3, No. 80, September 25, 1900, E. Elwin, 1900.

2. Charles L.F.Haensel, Report Presented to the Servants of the Quarterly Meeting of Church Missionary Society, held at Fourah Bay on the 25th June 1828, Church Missionary Archives: University of Birmingham, 1828.

3. Church Missionary Society Archives, Church Missionary Society Records, 1799-1914, New South Wales State Library, London, 1960.

4. Colonial Office, For the annual report on - Sierra Leone, For The Year 1957.

5. Colonial Reports, Annual. No. 851. Sierra Leone. Report for 1914. For Report for 1913, No. 80., Presented to both Houses of Parliament by Command of His Majesty, London, July 1915.

6. D. L. Sumner, Education in Sierra Leone, Government of Sierra Leone, freetown, 1963.

7. Education in Sierra Leone: Current Challenges and Future Opportunities, Human Development in Africa, World Bank, Washington, 2007.

8. H. C. P, Calculation of the number of slaves who were captured And convicted in Sierra Leone, January 5th 1814 to January 5th 1824, Colonies Department, May 26, 1825.

9. H. C. P. P, Sierra Leone Captured Slaves, Returns of

ute Law Revision Ordinance, 1909-1913, Donald Fortescde Wilbraham, Of Lincoln's Inn, Barrister-at-Law, VOL. V., waterlow & sons limited, London, 1914.

ثانياً: الرسائل والاطاريح الجامعية.

1. Adeokun Lawrence Adefemi, Aspects of the population Geography of the western area, Sierra Leone, Durham University, 1970.

2. Arthur Thomas Porter, The Development of the Creole Society of Freetown, Sierra Leone, Boston University, Dissertation, Doctor of Philosophy, 1960.

3. E. D. Baker, The development of Secondary Education in sierra Leone, Unpublished ph. D. dissertation, University of Michigan, 1963.

the Number of Slaves Captured, and brought into Sierra Leone, and Emancipated there, in each Year, since the its of January 1808, 27 May 1829.

10. Missionary register Church Missionary Society, For Mdccc xix, R. Watts Crown court Temple Bar, London, 1819.

11. Parliamentary Papers of the Whole Country, Sierra Leone, Report of 1916, No. 939, Presented to Parliament by Order of His Majesty, London, November, 1917

12. The Labour Party, The Colonies, Labour Party, Great Britain, 1943.

13. The Ordinances of the Colony of Sierra Leone 1909—1913 Prepared under the provisions of the Stat-

4. Katrina Keefer, Mission Education in Early Sierra Leone, 1793-1820, PhD, York University, York University, 2015.

ثالثاً: الكتب الإنجليزية

1. A History of the Colony of Sierra Leone, CASS Library of African Studies, General Studies No. 101, London: Cass, n.d.

2. A.M.Carr Saunders, New Universities Overseas, Greenwood Press Publishers, Westport – Connecticut, 1977.

3. Akyeampong, Emmanuel K., and Henry Louis Gates Jr. Dictionary of African Biography, Vol.2, Oxford University Press, 2012.

4. B.A Lucas, Historical Geography of West Africa, Vol 3, Charendon press, London, 1894.

5. Christopher Fyfe, Sierra Leone 1787 – 1987 Two Centuries of Intellectual Life, Manchester University Press, Manchester, 1987.

6. Claude George, The Rise of British West Africa 1968 1908, London, Frank Cass Co, 1968.

7. Daniel B. Domingos da Silva, The Atlantic Slave Trade from the West Central Africa, 1780-1867, Cambridge University Press, New York, 2017.

8. Daniel J. Paracka Jr, The Athens of West Africa: A History of International Education at Fourah Bay College, Freetown, Sierra Leone, Routledge, New York and London, 2005.

9. Daniel J. Paracka. Jr, History of International Education

at Fourah Bay College, Freetown, Sierra Leone, Taylor & Francis Books, New York London, 2003.

10. Emma Christopher, Freedom In white and black A lost story of the illegal slave trade and Its world heritage, University of Wisconsin Press, London, 2018.

11. F. H. Hilliard, A short History of Education in British West Africa, Thomas Nelson sons Lted, London, England, 1957.

12. Henry Seddall, The Date of the Message From Sierra Leone, Hatchards, Piccadilly, London, 1874.

13. Ingham, E. G., Sierra Leone After a Hundred Years, 1st ed., Seeley and Co. Limited, London, 1894.

14. J .F. Ade Ajayi, The African Experience With Higher Education, Ohio University Press, Ohio, 1996.

15. J. J. Crooks, Colony OF Sierra Leone, Frank Cass And Company, London, 1972.

16. J. T. Fowler Durham University Earlier Foundations and Present Colleges, F. E, Robinson and Co, London, 1904.

17. J.T.Fowler, Durham University: earlier foundations and present colleges, F.E. Robinson and CO, London, 1904.

18. Joe .A. D. Alie, A new history of Sierra Leone, St. Martin's Press, New York, 1988.

19. John D, Hargreaves, Prelude to the Partition of West Africa, London, 1966.

1868.

25. Rev. Henry Saddall, B.A., The Missionary History of Sierra Leone London: Hatchards, 1874.

26. Roger Anstey, The Atlantic Slave Trade and British Abolition 1760-1810, Humanities Press, New Jersey, 1975.

27. Ruma Chopra, Almost at home Maroon Bean Slavery and freedom In Jamaica, Nova Scotia, And Sierra Leone, New Haven, London, 2018.

28. Samuel Hinton, University Student Protests and Political Change in Sierra Leone, Edwin Mellen Press, Edwin Mellen Press, Lewiston, Ney York, 2002.

29. Sidney Lee, ed., Dictionary of National Biography: Index and Epitome, London:

20. John Peterson, Province of freedom: A History of Sierra Leone 1787 – 1870, Northwestern University Press, Evanston, 1996.

21. Magnus O. Bassey, Western education and political Domination in Africa, Westport, Connecticut - London, 1999.

22. Metzger. Tuboku A, EHistorical sketch of the Sierra Leone grammar school. 1845-1935. Daily Guardian Printing Press, 1959.

23. P. C. Lloyd, Africa in Social Change "Changing Traditional Societies in the Modern World", Cox & Wyman Ltd, London, 1973.

24. R. M. Martin, The British Colonies, The Library of University of California, USA,

cluding an Introductory Account of that Colony and a Comprehensive Sketch of the Niger Expedition in the Year 1841. London: Seeley, Burnside, and Seeley, 1847.

رابعاً: البحوث في المجلات

1. Amadu Jacky Kaba, Sierra Leone A Historical Cultural Capital of Pan Africanism, scientific Research, 2022.

2. Catherine Bolten, A Great Scholar is an Overeducated Person Education and Practices of Uncertainty in Sierra Leone, Journal of Anthropological Research, Vol 71, March 2015.

3. Nwauwa A. O, Far Ahead of His Times James Africanus Horton's Initiatives for a West African University and His Frustrations 1862 – 1871, Smith, Elder, & Co, 1903.

30. T.J.Thompson, The Jubilee and Centenary Volume of Fourah Bay College, Freetown, Sierra Leone Freetown: The Elsiemay Printing Works, 1930.

31. Thomas Clarkson, History Progress and achievement The Abolition, British Parliamentarian, John W. Parker, West Strand, London, 1999.

32. Thomas Patrick Melady, Fees of Africa, Macmillan, New York, 1964.

33. Thomas Pinney, The Letter of Thomas Babington Macaulay, Vol. 1, Cambridge University Press, London, 1974.

34. Walker, Samuel Abraham. The Church of England Mission in Sierra Leone; In-

Cahiers d'Etudes Africaines, No. 39, 1999.

4. Paul E.H. Hair, "Koelle at Freetown," Polyglotta Africana Freetown: Fourah Bay College, 1963.

5. Philip D. Curtin, The White Man's Grave: Image and Reality, 1780–1850, Journal of British Studies, Vol. 1, 1961.